الجمهورية العربية المتحدة
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

في إخوان الشيطان

هدية من مجلة منبر الإسلام

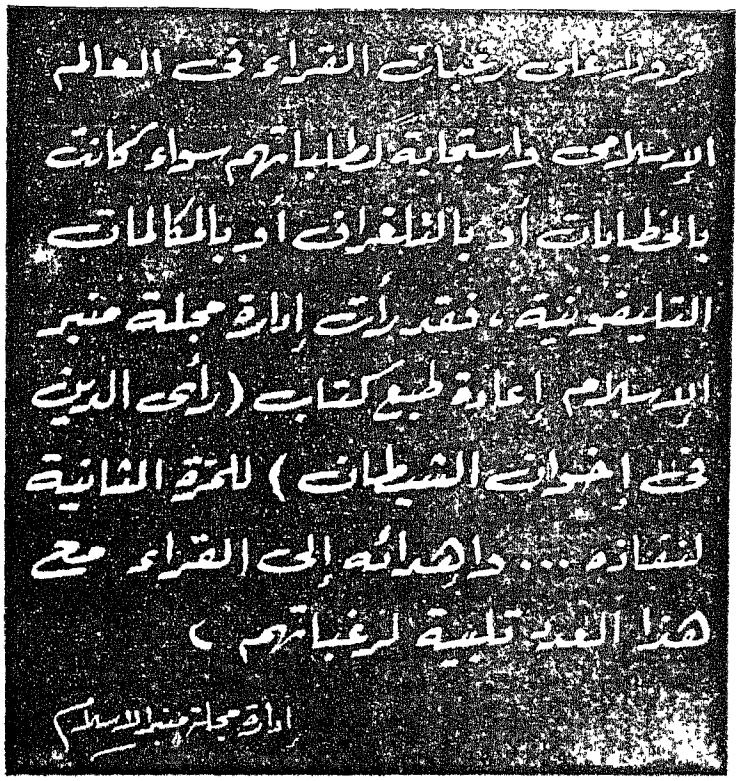

نزولاً على رغبات القراء في العالم
الإسلامي واستجابة لطلباتهم سواء كانت
بالخطابات أو بالتلغراف أو بالمكالمات
التليفونية ، فقد رأت إدارة مجلة منبر
الإسلام إعادة طبع كتاب (رأي الدين
في إخوان الشيطان) للمرة الثانية
لنفاذه ... وإهدائه إلى القراء مع
هذا العدد تلبية لرغباتهم .

إدارة مجلة منبر الإسلام

بيان
فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر
برأى الإسلام فى مؤامرات الإجرام

أيها المسلمون

ان الازهر الذى عاش عمره الطويل لفقه الاسلام والتعريف به ومدارسة القرآن ، والاستمداد منه ، وورود الحديث الشريف والصدور عنه فشرفه الله بثقة المسلمين جميعا فيه . فائتمنوه على عقائدهم وحكموه فى كل ما يهمهم من أقضية الحياة ، ومحدثات العصور ، ولقد كرم المسلمون شرف مهمته واخلاص نيته فضموه الى مقدسات الاسلام .

ولم يبلغ الازهر هذه المنزلة من التاريخ ومن الناس الا لأنه تمشى مع طبيعة الاسلام حفا لا اكراه عليه ، ووضوحا لا خفاء فيه ، وصراحة لاتبييت لها وتخطيطا لا ائتمار عليه ، يجادل بالحسنى ، ويدعو الى الله على بصيرة بالحكمة والموعظة الحسنة

وبهذا المنهج القويم ، عاش الأزهر كما عاش الاسلام فى مناعة من صنع الله يهزأ بالأحداث ويسخران من المكايد ، يضعف المسلمون ولا يضعفان ، وتنكب دولهم ولا يغلبان ، ولكن أعداء الاسلام حين عز عليهم الوقوف أمامه حاولوا حرب الاسلام

باسم الاسلام فاصطنعوا الاشرار من دهماء المسلمين ونفخوا فى صغار الأحلام بغرور القول ومعسول الأمل، وألفوا لهم مسرحيات يخرجها الكفر لتمثيل الايمان ، وأمدوهم بامكانيات الفتك وأدوات التدمير ، ولكن الله قد لطف بمصر وغار على الاسلام أن يرتكب الاجرام باسمه فأمكن منهم وهتك سترهم ، وكشف سرهم ليظل الاسلام أكرم من أن يتجر به وأشف من أن يستتر فيه ، وأجمل من أن يشوه بخسة غيلة ، ولؤم تبييت ، ووحشية تربص ، ودناءة ائتمار .

وان الله الذى يعلم ما تضطلع به مصر من مسئوليات ، وما يتحمله قادتها من تبعات ، قد شاء أن يدلها على أوكار الخيانة وكهوف الغدر ، ومنظمات الدمار حتى تواجه مرحلة انطلاقها بعروبة موحدة الهدف ، واسلامية شريفة السلوك ، وانسانية نبيلة المثل .

واذا كان القائمون على أمر هذه المنظمات قد استطاعوا أن يشوهوا تعاليم الاسلام فى أفهام الناشئة ، واستطاعوا أن يحملوهم بالمغريات على تغيير حقائق الاسلام تغييرا ينقلها الى الضد منه ، والى النقيض من تعاليمه ، فان الأزهر لا يسعه الا أن يصوب ضلالهم ، ويردهم الى الحق من مبادىء القرآن الكريم والسنة المشرفة فالاسلام كما قال عنه الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ حين سأله جبريل ـ عليه السلام ـ **فقال يا محمد « اخبرنى عن الاسلام قال الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا ، قال جبريل صدقت .. ثم قال : فاخبرنى عن الايمان . قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره .. قال جبريل : صدقت. ثم قال: فاخبرنى عن الاحسان . قال : أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك »** .

هذا هو الاسلام كما بينه رسول الله ، فحين يشترط المتآمرون على الاسلام ، أن يكون المسلم منضما لجماعة خاصة تستهدف البغى وتدعو الى التمرد فانهم بذلك يدخلون على الاسلام ما ليس منه ويحاولون أن يجعلوا لمنظماتهم قداسة ، حتى يستولوا على صغار العقول وهواة التحكم والسلطة .

وان الاسلام الذى يتجرون باسمه يصون حرمة المسلم فى دمه وماله وعرضه ، فقد قال الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ « لا يحل دم مسلم يشهد أن لا اله الا الله وانى رسول الله الا باحدى ثلاث : الثيب الزانى، والنفس بالنفس ، والتارك لدينه المفارق للجماعة » .

وصح عنه أيضا انه قال فى حجة الوداع « أى يوم هذا قلنا : الله ورسوله أعلم فسكت ثم قال : اليس يوم النحر قلنا بلى يا رسول الله .. قال : فان دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا فى

بلدكم هذا في شهركم هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمـــالكم فلا ترجعن بعدي كفارا أو ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض ألا فليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يبلغه يكون أوعى له من بعض من يسمعه ، ثم قال . ألا هل بلغت ..

وصح عن أبي هريرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : من حمل علينا السلاح فليس منا ، ومن غشنا فليس منـا ، وإذا ثبت هذا في اغتيال النفس الواحدة فما بالك باغتيال الجماعات البريئة .. وترويع الآمنين الوادعين .. وإذا كان مال المسلم على المسلم حراما فما بالك بالاعتداء على المال العـام ، والمصالح المشتركة والمرافق الحيوية التي يحيا بها الوطن وتعيش عليها الأمة ..

وإني لأعجب اشـد العجب ممن يدعي الاسلام والغيرة عليه ، كيف يسوغ له أن يوالي أعداء الاسلام وأن يأخذ منهم مقومات الفتك بالمسلمين، ويستعين بمالهم على اخـوة له في الدين والوطن والانسانية ، الا ساء ما يدعون وبئس ما يفتـرون ألم يقرأوا قول الله تعالى « ومن يتولهم منكم فانه منهم » .. ألم يقرع سمعهم قول الله : « لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسـوله ولو كانوا آباءهم أو ابناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم » .

وان عجبي ليشتد أيضـا حين يحاول أدعياء الاسلام أن يحملوا عليه بالارهاب والتفزيع .. والاسلام كما أراده الله وكما طبقه رسول الله دين الفطرة السليمة التي تبين الرشد من الغي ، فليس له حاجة الى اكراه أو ارهاب ، وقد صـدق الله حيث يقول « لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي » .

ايها المسلمون :

ان الاستعمار قد بئس أن نعيش في سبيل نهضتكم فتنبهوا جيدا الى كيد هؤلاء . وتآمر هـؤلاء ، حتى لا تنتكس ثورتكم وتعودوا الى عهود التبعية والاقطاع والرأسمالية .

ولا يسعنا جميعا الا أن نشكر الله على نجاة مصر من هول ما دبر لهـا وترويع ما أريد بها ولبكن شـكرنا لله حزما نعين به الحاكمين على كل خوان اثيم .

واياكم أيها المسلمون أن تخدعوا بكلمة حق يراد بهـا باطل ، فدينكم واضح لا ألغاز فيه - شريف لا همس به ، فمن أسر به الكم فقد خدعكم ومن تخفى في اعلامكم به فقـد استحمقكم .

وان الأزهر الشريف - كليـاته ومعاهده ، ووسائل اعلامه - ملقنكم عقائد الدين كما أرادها الله صافية من تعكير الضالين ، مستقيمة عن التواء المبطلين ، تأخذ بيدكم الى خير مجمع عليـه ، وتنجيكم من شر غير مختلف فيه .

فسيروا على بركة الله راشـدين مهديين وما توفيقنـا الا بالله وهو يتولى الصالحين . والسـلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أبهذا يُساء لمصر

فضيلة الشيخ محمد محمد المدني

رحم الله امير الشعراء « شوقى » لكانما كان يرى بعينه البصيرة هذه الفتنة التى اوقد نيرانها أطفال عابثون مخدوعون حسبوا انهم ابطال منقذون ، وتصوروا دين الاسلام دين سفك للدماء ، أو ارهاب للآمنين ، او افساد فى الأرض .

أرى مصر يلهو بحد السلا
ح ويلعب بالنار ولدانهــا
وراح بغير مجال العقو
ل يجيل السياسة غلمانهــا
وما القتل تحيا عليه البلا
د ولا همة القول عمرانهــا
ولا الحكم أن تنقضي دولة
وتقبل أخرى وأعوانهــا
ولكن على الجيش تقوى البلا
د ، وبالعلم تشتد اركانهــا
فأين النبوغ ، وأين العلو
م ، وأين الفنون واتقانهــا
وأين من الخلق حظ البلا
د ، اذا قتل الشيب شبانها
وأين من الريح قسط الرجا
ل ، اذا كان في الخلق خسرانها
وأين المعلم .. ما خطبــه ؟
وأين المدارس ؟ ما شأنها
لقد عبثت بالنياق الحداة
ة ، ونام عن الابل رعيانهــا
الى الخلق انظر فيمــا اقول
ل وتاخذ نفسى أشجانهــا

ان هذه الأبيات تصور هذا النوع المنحرف من شباب ناشىء ما زال فى ريعان الصبا ، فى دور التعليم، يقحم نفسه على ميادين ليس أهلا لأن يجول فيها ، استجابة لدعوات ضالة تبث سمومها باسم الاسلام ، وتخدع الأغرار البسطاء باسم الاصلاح .

ان هؤلاء الصبيان المساكين الذين غرر بهم، وملئوا بالحقد على مجتمعهم وعلى قادة البلاد وزعمائها ، كان أولى بهم أن يتفرغوا لدروسهم وعلومهم وجامعاتهم ، وكان أولى بهم أن يعرفوا أنهم ليسوا قضاة يحكمون على الناس دون أن تتوفر لهم مقدمات الحكم الصحيح وأدلته ، وكان أولى بهم أن يعرفوا تاريخ الاسلام ، ومبادىء الاسلام من مصادرهما الصحيحة .

ان الاسلام هو دين الصفاء والاخوة ، والسلام والمحبة .

ان تعاليمه المشرقة لا تحتاج الى العنف ، ولا يمكن أن تقوم على العنف .

وقد حاول خصومه فى مختلف

الإسلام ؟

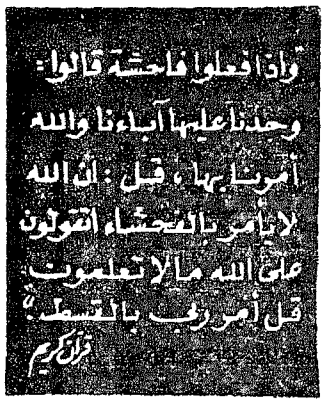

> وإذا فعلوا فاحشة قالوا: وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها ، قل : إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون . قل أمر ربي بالقسط
>
> قرآن كريم

العصور أن يصوروه دينا يقوم على القوة والاكراه بحد السيف ، وكان أهل العلم والفكر يدفعون هذه التهمة الباطلة عنه بكل ما أوتوا من قوة ، مبينين أنه دين العقيدة النابعة من القلب ، التي لا يمكن الاكراه عليها . ودين الاصلاح العملي الذي من شأنه أن يحقق العدل والرحمة .

فاذا كان هذا هو شأنه مع مخالفيه فهل يكون مع أبنائه هو دين الاغتيال والمؤامرات والافساد في الارض ؟

ولقد بكرت على المسلمين منذ أول عهدهم بعد الرسول — صلى الله عليه وسلم — وصحابته الأول، هذه البلية الكبرى ، بلية التآمر والاغتيال ، فكانت سببا في ضعف أهله ، وفي تقطيع الأواصر بين أفراد مجتمعه القوى الأبى ، وفي شغله وشلهم عن تنفيذ مناهجه الراشدة ، وخططه الواضحة .

اننا لم ننس حادث الاغتيال الأول الذي وقع لعمر بن الخطاب — رضي الله عنه — وهو ذلك الرجل الذي نهض بأعباء الخلافة قويا غلابا ، مصلحا وثابا ، لا يعرف الضعف ولا التردد ، ولا يخاف في الله لومة لائم .. وهو ذلك الرجل الذي ملأ الدنيا عدلا ، وملأ الدنيا صلاحا واصلاحا ، ونظم حكومة الاسلام ودولته تنظيما ما زالت الدنيا تذكره بالفخر والاعجاب ، ووضع أكرم التقاليد وأعدلها ، وكانت عينه الساهرة على شئون الرعية لا يكاد يخفى عليها شيء .

انهم قتلوا هذا الرجل المثالي ، وكان قتله بيد مجرم أثيم من المجوس وكثير من الباحثين يرجح أن ذلك القتل كان نتيجة لمؤامرة محكمة الأطراف ، قام بها أعداء الاسلام الذين هالهم أن ترسخ على يد هذا الخليفة الحر الأبي المؤمن القوى مبادئه السامية ، واصلاحاته المتوالية ، فحرصوا على أن يوقفوا بهذه الجريمة ذلك الفيض من الاصلاح والعدل قبل أن يكتسح الطغيان والظلم وما في العالم من فساد وبغي .

فماذا كانت النتيجة ؟ كانت النتيجة أن مجتمع المسلمين أخذ في التمزق والضعف والانحراف ، ولم يلبث الخليفة الذي بعده وهو عثمان ابن عفان — رضي الله عنه — أن قتل مظلوما بعد سنوات من مقتل عمر ، وكان قتله عن تدبير داخلي أثيم استغلت فيه الدعايات السيئة، وضخمت فيه عيوب أو أخطاء من الممكن أن تصلح .

ثم قتل من بعده خليفة آخر هو رابع الخلفاء الراشدين علي بن أبي طالب ـ رضى الله عنه ـ وكان اغتياله ايضا تنفيذا لمؤامرة آثمة ، اتفق اصحابها على أن يكون اغتيالهم غير قاصر على فرد واحد ، فعينوا وقتا واحدا من يوم واحد لقتل ثلاثة من زعماء المسلمين وكبار قادتهم : هم علي بن ابي طالب ، وعمرو بن العاص ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وكان الوقت الذى عينوه لتنفيذ مؤامرتهم بأيدى ثلاثة حرضوهم وغرروا بهم ، هو وقت صلاة الفجر، فأما عمرو بن العاص فكان من حظه أنه لم يخرج للصلاة يومئذ، بل انابه عنه رجلا يسمى « خارجة » فصلى خارجة بالناس فوثب عليه صاحبه وهو يظنه عمرا فقتله ، وأما معاوية فضربه صاحبه ضربة لم تؤثر فيه غير أنه جرح ، وأما علي ـ رضى الله عنه ـ فوثب عليه الشقى عبد الرحمن بن ملجم فأصابه بطعنة قاتلة ، ولما ادخل قاتل خارجة على عمرو بن العاص ، قال خارجة لعمرو : « والله ما أردت غيرك » فقال عمرو « ولكن الله أراد خارجة » فصار مثلا « أردت عمرا وأراد الله خارجة » ، ويقول الشاعر في فجيعة الاسلام بالامام علي :

فليتها اذ فدت عمرا بخارجة
فدت عليا بمن شاءت من البشر

فهل كان هؤلاء يستحقون القتل والاغتيال ، ولا سيما أمير المؤمنين ابن عم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وزوج ابنته فاطمة الزهراء، ووالد الحسن والحسين ، سبطى رسول الله .

وهل كان عمر وعثمان ـ رضى الله عنهما ـ يستحقان القتل والاغتيال؟

لقد وصف عمر بن الخطاب رجل معاصر له فقال :« لقد كان عالما برعيته ، عادلا فى قضيته ، عاريا من الكبر ، قبولا للعذر ، سهل الحجاب ، مصون الباب ، متحريا للصواب ، رفيقا بالضعيف غير محاب للقريب ، ولا جاف للغريب »[٥]

ولقد وصف علي بن أبي طالب أحد معاصريه بين يدى معاوية ـ وهو أمير المؤمنين الاول فى دولة بنى أمية ـ فقال : « كان والله بعيد المدى ، شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا . يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل ووحشته ، وكان والله غزير العبرة طويل الفكرة .. وكان فينا كأحدنا ، يجيبنا اذا سألناه ، وينبئنا اذا استنبأناه ونحن مع تقريبه ايانا وقربه منا لانكاد نكلمه لهيبته ، ولا نبتدئه لعظمته ، يعظم أهل الدين ، ويحب المساكين ، لا يطمع القوى فى باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله ، وأشهد : لقد رأيته فى بعض مواقفه ، وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه، وقد مثل فى محرابه ـ أى وقف فى محرابه ـ قابضا على لحيته ، يتململ تململ السليم ـ أى

الملسوع ويبكي بكاء الحزين ويقول:
« يا دنيا اليك عني ، غرى غيرى الى تعرضت .. أم الى تشوقت؟ هيهات قد باينتك – أي طلقتك – ثلاثا لا رجعة فيها ، فعمرك قصير ، وخطرك – أي قدرك – حقير ، وخطبك – أي شأنك – يسير : آه من قلة الزاد، وبعد السفر، ووحشة الطريق !

فبكى معاويه حتى اخضلت – أي بلت – دموعه لحيتـه ، وقال : يرحم الله أبا الحسن فلقد كان كذلك ! فكيف حزنك عليه يا ضرار – وهو اسم الرجل الذى وصف عليا بهذا الوصف أمام معاوية – قال : حزن من ذبح واحدها فى حجرها !

فماذا فعل هؤلاء وأمثال هؤلاء حتى يفكر اى مسلم ، بل أى عاقل فى الاساءة اليهم فضلا عن اغتيالهم ؟ ولكنها نزعات الجنون والطيش يبثها دعاة الفساد ، وأعوان البغي .

ونحن في هذا العصر ، نلتفت الى هؤلاء الجهلة الأغرار، ومن حرضوهم واعانوهم ودبروا لهم المال والسلاح فنقول لهم :

ماذا فعل جمال عبد الناصر حتى يفكر مؤمن فى ان يغتاله .. أليس جمال عبد الناصر مؤمنا يشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله .. ويعمل على تثبيت أركان الاسلام والمثل العليا للاسلام ؟ ألم يكن الشرق كله يرسف فى اغلال الذل ويعاني من طغيان الطغاة وأساليب المستعمرين ، فنهض به نهضة كبرى جعلت منه دولا وشعوبا تعرف حقها ، وتكافح فى سبيله ؟ أليس هو الذى أخرج الانجليز من مصر بعد أن استقروا فيها أكثر من سبعين عاما ، وأذلوا أهلها واستلبوا خيراتها، حتى يئس أهلها من جلائهم عنها ؟

لقد كان « حافظ ابراهيم » شاعر النيل ، وشاعر الوطنية يقول :

ارى مصر والسودان والهند واحدا
بها «اللورد» والفيكونت يستبقان
واكبر ظنى ان يوم جلائهم
ويوم نشور الخلق مقترنان !

وهذا دليل على أن اليأس قد تسلط على النفوس، من جلاء الانجليز، فلما جاء **جمال عبد الناصر** ، وحقق ما كان يظن مستحيلا ، فأخرج الانجليز من مصر عن بكرة أبيهم ، أيجوز فى الدين أو فى العقل أن يجحد فضله أو ينكر فعله .

وجمال عبد الناصر بعد ذلك هو مؤمم قناة السويس التى اغتصبها المستعمرون ومكثت فى أيديهم دهرا طويلا يتحكمون فيها وفى دخلها وفى موظفيها ووظائفها ، والشعب ينظر اليهم متحسرا متألما لا يستطيع أن يتحرك من شدة قبضتهم عليه .

ان جمال عبد الناصر هو بانى السد ..

ان جمال عبد الناصر هو محطم الاقطاع ..

ان جمال عبد الناصر هو مقوى الجيش وكاسر احتكار السلاح .

ان جمال عبد الناصر هو العدو الأول والأكبر لاسرائيل تلك الوليدة المدللة للاستعمار .

استمعوا الى ما تقوله اسرائيل فى جمال عبد الناصر ليلا ونهـــارا ، تجدوها تتحرق شوقا الى ازالة حكمه والتخلص منه ، فهل اسرائيل تريد ذلك وتتمناه وتعمل له من أجـــل مصلحة مصر أو مصلحة الاســـلام والعرب ؟

وهل يعمل الاستعمار دائبـا على محاربته الا لأنه خطر عليه ، وكاشف لنواياه ، وحرب على أساليبه البالية.

من الذى سيكسب اذا زال جمال وحكم جمال ؟

أترى سيكسب الشعب مكســبا جديدا ..

أم سيكسب الاقطـــاعيون الذين أذاقوه الويل والثبور وســـخروه استلبوه جهده وعرقه ودموعـــه ، والمستعمرون الذين جعلوا من أبنائنا عبيدا ، ومن أموالنا كنوزا لهـــم وبنوكا ، ومن انتاجنا موادا للصناعة يأخذونها بأبخس الاثمان ثم يردونها الينا كمســـتهلكين بالأضـــعاف المضاعفة ..

وهل يرضى الاســلام بهذا .. أو يدعو اليه ؟

اللهم لا ، ولكنها نكسة فى أفكار بعض الناس ، لأنهم لم يرجعوا الى التاريخ ، ولو رجعوا اليه لعلموا أنه ما من مصلح مجدد قام يجاهد فى سبيل أمته وبلاده الا حاربه أعـــداء الاصلاح وعملوا على التخلص منه سرا وجهرا ، وكانت العاقبة وبالا على من يستجيبون لهم ، ويغترون بفتنتهم ، نسأل الله أن يحفظ الكنانة من عبث العابثين ، وفساد المفسـدين ، انه سميع مجيب .

الأستاذ عبد العزيز سيد الأهل

أية طعنـــة خرقاء كانت تصيب ضمير الأمة العربية والجماعـــــة الاسلامية لو أن شابا طائشـا أطلق من يده رصاصة فأصابت ـ لا قدر الله ـ صدر رجل مســلم مؤمن قد عاد عن قريب من العمـــرة وزيارة البيت الحرام بعد أن طـــاف وكبر ولبى ، ثم صلى فى جوف الكعبة ودار من حولها يصلى اليها من أركانهـــا الأربعة ليؤدى عن نفســـه وعن المسلمين جميعا فى أقطـــار الأرض فرض التلبية والطاعة والدعـــاء والابتهال ؟

وأية رمية مسمومة كانت تصيب الانسانية جميعها فى الصميم لو أن

صبيا مأفونا أطاش بيده سهمـــا شائنا فأصـــاب به ـ لا قدر الله ـ غرة بطل انسان سعى للسلم وجنح له ـ مع قدرته على الحرب وشجاعته عليها ـ ولم يأل جهـــدا من قول أو عمل لتسكن ثائرة الانسانية ويعود اليها أمنها وسكينتها وهو لم يزل بعد فى غرة أيامه ومبدأ جهاده فى عمر موهوب للبناء موقوف على الاحسان ؟

وأية كارثة رعناء كانت تنزل بهذه الأمة ـ لا قدر الله ـ لو أن عشرات من قادتها وأولى الأمر فيهـــا قد اجتاحتهم الفتنة العمياء فأخلت منهم أماكن القيادة ورعاية الأمن والعدل، وألقت بكل كراسيهم حطبـــا تأكله السنة الفتنة وتلتهمه أفواه النار ؟

وأى تاريخ تجلل سطورة بالسواد لو أن هذه القناطر والجســـور ـ لا قدر الله ـ قد نسفت، وهذه الأبنية الشامخة قد دمرت ، وهذه الأضـــواء الساطعة قد أطفئت ، وهذه الحضارة الزاهرة قد بادت ، لأن شرذمة من الناس قد انطوت صدورها على البغى وانضمت أضلاعها على الجهل تريد أن تنهد الجسور وتندك الأبنية وتنطفىء الحضارة وتخمد الأنوار .

وأى عظام ورفات كانوا يتركونها ـ لا قدر الله ـ مكشوفة معفرة تحت الهدم والاحراق وربما كانت عظـام رفيق أو أخ شقيق ورفات صـاحب حبيب أو حميـم قريب ، وهل كان فى وسع أحد ـ مهمـــا كان ذاهب العقل غليظ القلب ـ أن يستسيغ أن هذه النكبـة النكباء كانت قربانا للدين القويم أو للوطن الكريم ؟

وماذا كان يصيب عقول النـــاس ـ حتى عقـــول الجناة أنفسهم ـ لو أنهم أمسوا وأصبحوا فلم يجدوا ماء يروى ولا طعاما يغذى ولا ضـــوءا ينير .. بل ماذا كان يصيب عقولهم وقلوبهم لو رأوا أنفســـهم هم أول الأسرى فى يد العدو المـــاكر ومدبر فتنتهم الغادر يقود الجناة قبل كل الناس فى سلاسل الأسر وحـدائد القهر وقيود الذلة والهوان ؟ واياك والظن بأن هذا خيال لا يقـع وحدس لا يكون ، فانه تقدير القضـــاء فى الأشياء وسنة الله فى الكائنات .. ولن تجد لسنة الله تبديلا .. فقد قضى أن تأكل الفتن أهلهـــا وتفنى أعضاءها كما قضى أن تأكل النـــار شعلها وتحرق حطبها .

كل ذلك وأكثر منه كان يقـــع لا محالة لو أن القدر كان نائما لاهيا العبث بالجد ويعبث الضلال بالهدى وتمتد أيدى الصبية الضعفاء لتفـك أنياب الليوث . ولكن القدر الذى لم ينم ـ ولن ينام ـ وقى البـــلاد شر الطعنة الخرقاء والكارثة الرعناء .. والتاريخ المجلل بالسواد .. فحماها أن تنهار جسورها أو تنهد أبنيتهـا أو تخمد حضارتها وأنوارها ، وحمى العباد أن تجتاح الفتنة القـــادة والرؤساء ، بل وأولى الفكر والدين والعلماء والفقهاء ، ثم كان فضل الله أكبر اذ حمى عبده الذى قد ســـعى اليه فاعتمر ببيته وطاف ثم سعى اليه جانحا الى السلم الذى أمر بالجنوح له ليجمع الشمل المتفرق ، ويصـــل الرحم المتمزق .

وكما أحاط بالكعبة دعاء وصلاة وسعى الى السلم اخلاصا وصفاء أحاطه الله بالحماية من كل جهة قصده منها شر وأحبط عنه كل خطة دبر له فيها كيد ، وكانت أركان الكعبة منازل سمع فيها الدعاء وقبل الالتجاء .

* * *

وهكذا وقفت صخرة القدر تعترض الفتنة فاعثرتها بذيلها وأعشتها بنارها وقد رأى الناس جميعا كيف انقلب الجواد انجامح براكبه والتوى العنان على صاحبه ، لأن الفتنة البساغية ما تلبث أن تتعثر خطاها وينتثر عقدها .. وأعجب الأمر أن يعمى من يدعى أنه ينصر الدين عن حقيقة الدين .. ويطيش عن الحق واليقين ولو أبصروا أوائله ومباديه لاتقوا الفتنة التى قرنها الله بالفساد فى كتابه ووعد ـ ووعده الحق ـ أن تصيب القريب والبعيد والمقترف والبرىء ، فقال ـ عز من قائل ـ :

« واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » .

لانه ـ سبحانه ـ قضى أن تكون عمياء لا تبصر وبلهاء لا تتخير ، ومن أجل ما تصيب ببلائها وتعم بكربها أنذر القرآن بها وحذر الله منها .

وقد قضى الله على كل فتنة أن تتحرك فى قلب مضرب وتسير فى أعضاء ترتجف وأن ينم عليها هذا الارتجاف والاضطراب مهما توارت فى الظلمات والأسراب ، لان الله ـ سبحانه ـ أمر أن لا يباح العفوق وأن لا يستهان بالحقوق .. وأمن الناس لديه شرع مصون ودماؤهم عنده حق محفوظ ، فيسر الله لرعاة الأمن وحماة الذمار أن يحيطوا بالفتنة من أسوارها ، ويدخلوا عليها فى كل أو كارها ليظل أمن الكنانة قوى السياج ، ويباب الشر والفساد مغلق الرتاج .

وقضى الله على كل فتنة أن لا تفتح عينيها على غير الهوى ولا ينبض قلبها بغير الشهوة ، ولا يتحدث لسانها الا بالكذب والمضلة حتى يكون آخرها دانيا من أولها وأجلها فى أثواب ميلادها .

ولم يكن أصحاب الفتنة غير مفتونين تلقوا الاسلام أكاذيب ولاكوه أراجيف كما تلوك الدواب اللجم دون أن تسيغها فى أجوافها ، فجعلوه تفريقا لا جمعا واخافة لا أمنا وحربا لا سلما ، وطالما أنذر الاسلام بالعقاب العاجل والعذاب الآجل من أتى المسلمين وهم مجتمعون يشق عصاهم ويفرق جماعتهم ليوهن القوى ويبدد الصفوف .

وصاحب الفتنة مريض مهزول لا يمشى غير القهقرى عاكسا لقدمه ، ناكصا بعد تقدمه ، يحسب انه يقصد ما يريد وهو مدبر عنه مخالف لقصده وجهته ، وأعجب ما فى خيبته انه ماض فى غلوائه لا تعظه التجربة ولا يردعه التاريخ ، لأنه معرض عن الملاوم والمعاتب ، وكأنه أعمى أصم لتغاضيه وتغابيه .

وأشد ما تكون الفتنة جورا وجشعا اذا مالت الى شباب مفتون

ـ والشباب شعلة من الجنـــون ـ فاتخذت من غضاضته صوتها ، ومن حسنه لونها ، فاستتر القبـــح فى الحسن ، وتوارى السفه فيما يشبه الحماسة ، والغـدر فيمـــا يشبه الشجاعة .. ومضت كل نفس وهى حرون تتقاعس عن مراشدها وتتنكب عن مهاديها .

وما أصدق الرسول الكريم وهو يقول :

« **والشباب شعبة من الجنون** » ، ثم يقول وهو يصف الفتنة « **وفتنة عمياء صماء ودعاة ضلالة على أبواب جهنم من أجابهم قذفوه فيهـــا** » .. فوصف الفتنة وأهلهـــا بالعمى عن المراشد والصمم عن المواعظ برهـج غبارها وزجل أصواتها .

* * *

واياك أن تظن أيها الفتى أو تظنى أيتها الفتاة انى أذودكما عن المنبـع الدينى الرائق أو أصدكما عن المشرع الاسلامى الصافى ، ولكنى أذودكمـا عن كل أخاء بئيس ورباط ضعيف، وأدفعكما الى رباط الاخاء الشـامل ، والرابطة الجامعة : كل أخ الى أخيه أو أخته وكل بيت الى بيت وبلد الى بلد ، والعرب عامة الى المســلمين جميعا ، اذ رابطة الاسلام المطلقـــة الجامعة أمكن من الرابطة الضـــيقة المصنوعة ، بل هى أوثق من رابطـة الدم وأقـرب من آصرة النسب .. وحسبك أن الله سبحانه يؤاخى بين المؤمنين جميعهم فى قوله سبحانه : « **انما المؤمنون اخوة** » ، ثم حسـبك أن رسول الله ـ صلى الله عليـــه وسلم ـ يؤاخى بين المسلمين جميعهم فى قوله « **المسـلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم ويرد عليهـم أقصاهم ، وهم يد على من سواهم** » .

ولم يقرر الله ـ سـبحانه ـ أن يكون المؤمنون كلهم اخوة على سواء الا وهم منتسبون الى أصل الايمان ، وأس التوحيد ، وقد جعل الله هذه الأخوة تعليـــلا وتقـــريرا للأمر بالاصـــلاح والتقوى واستحقـــاق الرحمه فقال ـ سبحانه وتعالى ـ : « **انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون** » .

وفسر رسول الله هـــذا التقرير فشبه المسلمين فى التضافر والترافد باليد الواحدة المجتمعة ، لا يخـالف بعضها بعضا فى البســـط والقبض والرفع والخفض والابرام والنقض . بل كلها يعمل معا ويشـد على الأمر مجتمعا .

ومن ذا الذى قصر الاخوة الاسلامية على أفراد دون أفراد أو على فريق دون فريق ، وأخوة الاسلام تنتظم الكثرة الاسلامية كلها فلا تهمل مســلما واحدا ـ حتى ولو كان عاصـــيا ـ لأنها سياج يقى المسلمين جميعا من أعدائهم ، فاذا اقتصرت على فئـــة وانحصرت فى جماعة ارتدت عصبية جاهلية لا تمت الا الى الباطل ولاتعبد غير الضلال .

والاخوة الاسلامية تحاب بذكر الله وروحه ، وانتفاع بهـــدى القرآن وحديث الرسول فى مصـالح الدين والدنيا ، مع صحة النية واقبـــال

الارادة ، وتصحيح اللذة والشهوة ، فاذا لم يكن هذا التحاب جامعا شاملا أناخت بالناس الخطوب الثقال ، فأبطأت بهم المنهج والتبست عليهم المداخل والمخارج .

والاخوة الاسلامية تتعاون على قصر الخطو عن الطمع وكبح اللجام عن الشر وتحصر النفوس عن التسرع الى ما تدعو اليه الدواعى المخزية ، والأهواء المردية ، والاخوة الاسلامية زمام النفوس تملكها عن اختداع الشيطان واستهوائه ، وتغريره واضلاله ، ولا تتراءى فيها نيران الحبيب والعدو أو تختلط الأسراب والأوصاف ، وهى أبعد ما تكون من طبع لئيم وأعز أن تهون فى سرح ذميم ، وهى تقضى بأن لا يجتمع المسلم وعدوه فى دار أو يجمعهما جوار ..

والاخوة الاسلامية تستأصل الذنوب ولا تزرعها وتستل سخائم القلوب ولا تغرسها ، وهى لا تدع جناية تسوء منها العاقبة ولا تبقى على معرة يسوء عنها الحديث ، ومن لم يخف الله خوف الجانى المرعوب والطريد المطلوب فليس له اخاء ولا يرجى منه وفاء .

« **والايمان هيوب** » كما يقول رسول الله ، اذ صاحبه بما معه من حواجز ايمانه وبصائر ايقانه يهاب تطرق الآثام وموافقة الذنوب فلا يقدم عليها ولا يتقحم مواردها . وان أصغر رمية من يد المسلم لأخيه — حتى كلمة السوء يرميه بها — انما يتقلدها قطعة من العذاب وشلوة من النار لأنه القاها على الوجه المكروه وزرعها فى المنبت الموبوء .

* * *

وأعود بك الى ما بدأت به العنوان من قول رسول الله — صلى الله عليه وسلم — « ويل لاقماع القول » فلعلها علة هذا الائتمار الخسيس الذى انكشف أمره وظهر خبيثه ، فان رسول الله يتوعد الذين يعرضون آذانهم للمكر والخداع ، فيجعلونها كالأقماع التى تفرغ فيها ضروب القول افراغ المائعات من غير تنقية ولا ترشيح ولا فهم ولا ادراك .

والآذان احدى الطرق التى يوصل منها الى الصدور واحدى المفاتح التى يدخل منها على القلوب ، فهى من الأبواب الموصلة والطرق المبلغة .. ورسول الله يتهدد بالويل والخسار كل من جعل سمعه مساغا للاكاذيب ووعاء للاباطيل ، اذ ما يلبث ذلك حين يستقر فى النفوس أن يكون ثلما فى الدين وقدحا فى اليقين . وليست من بلاهة وذهاب عقل أقبح من أن يجعل الناس آذانهم كالاقماع يصب فيها الزيت وهى لاتدرى أحار هو أم رطب ، ونقى هو أم كدر وهو ثقيل وبىء أم هو خفيف مرىء ؟

وبين الصدق والكذب شبهات ، فلا يعرف أحدهما من غيره حتى يفطن له القلب وتدل عليه التجارب ، وهم يقولون : أن مسافة ما بين الصدق والكذب لا تعدو أربع أصابع هى كل المسافة بين طريقيهما .

أحد المصانع الهامة التي كانت عصابة الاجرام تريد نسفه

وجرب أنت فضع أربعـــا من أصابعك بين عينك وأذنك فانهـــا قياس المسافة ولن تزيد · واعلم أن العين طريق الصـــدق اذ هي لا تحكم الا اذا رأت ولا تصـــــف الا اذا شـــاهدت · ثم اعلم أن الأذن باب الكذب تدخل منها الأباطيل فلا تردها وتنصب فيها الأراجيف وقد لاتنفيها ·· وهكذا يدخل عليك البـاطل من طريق السمع وباب الأذن ، ولو لاح لك من طـــريق العين لأنكرت لونه واستقبحت شكله ، لأنه يكون ظاهرا للنور غير مخبوء ولا مستور ·

ولن ينجو أحد من أفاعيل الكذب وأضاليل الزور الا اذا أبعد عقله عن أذنه وجعل بينه وبينها مســافات طويلة ودروبا بعيدة حتى يستيقن لديه ما يسمعه ويرى عواقب مايقال له ، من غير اخفاء وتورية وتعقيـــد وتركيب · والاسلام ذلول لا يركب الا ذلولا ، وهو سهل القياد لمن اقتاده وطيء الظهر لمن اقتعده، ولا يستجيب له الا من لانت عليـه عرائكه وقربت عليه مآخذه ، فاذا لم يملك الاسلام على المسلم أمره لم يرد المرء منه على ماء ولم يرع على شجر ولا تمر ·

وكيف يغيب عن قلب مسـلم قول رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ((ان هذا الدين متين فأوغـل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبـادة الله فان المنبت لا أرضا قطـع ولا ظهرا أبقى)) هذا القول الذى يحث فيه رسول الله أن يدخل الانسـان أبواب الدين مترفقا ويرقى هضـابه متدرجا حتى لا ينقطع به الطريق أو يتخلف عن الرفيق ·

أم كيف يغيب عن قلب مسلم قوله ـ عليه الصلاة والسـلام ـ والذى

نفسي بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه ، ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه» ، أو قوله ـ عليه الصلاة والسلام : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » فجعل الرسول الحكيم تمام اسلام المرء أن يكف قلبه عن اعتقاد القبيح ويرد يده عن فعل المحظور ولسانه عن قول المكروه .

وسما لابد منه أن يعرف ان لقصر الأخوة على جماعة وشدها بالتعصب والارهاب عللا وأسبابا ، يتصل معظمها بالجهل الذى يرين على القلوب كما يتصل بالسفه والغرور ، والدين يأبى الا الأخوة الجامعة للمسلمين ، بل لم يدع الأخوة الانسانية دون أن ينبه لها ويحث عليها ، فقال ـ صلى الله عليه وسلم : **« كلكم بنو آدم ، طف الصاع لم تملئوه وليس لأحد على أحد فضل الا بالتقوى » .**

وقد كسر رسول الله بقوله هذا انف كل جاهل متكبر وسفيه مغرور .. اذ أراد بقوله أنه ليس من أحد يستحق أن يوصف بالتمام والكمال دون غيره من الناس وانما يتفاضل الناس بأعمالهم وكثرة فضائلهم ، وهم جميعا طف الصاع اذا اقترب واحد منهم من الكمال فلن يبلغ القمة أو يصل الى الذروة فكيف بهؤلاء الذين جهلوا واغتروا وسفهوا وتكبروا وظنوا القوة فى البغى والائتمار والملك فى الخسار والدمار ؟

وأدهى الدواهى فى هؤلاء المؤتمرين انهم لم يحسبوا حساب الصخرة الراسية والهضبة الثابتة التى لا يمكن أن تتزحزح عن مقرها ولا تتأخر عن مجثمها ، فاستهانوا بالشعب الوفى كله وغاب عنهم أن بيعة هذا الشعب لقائده لم تزل لازمة ، وهو أكرم على نفسه من أن يمرج دينه فلا يستقر على عهد ولا يقيم على عقد .

وان الشعب الوفى ليعلم ويدرك ـ عن معرفة بالعلم وادراك بالطبع ـ ما اشار اليه الرسول الكريم فى قوله **« من بايع اماما فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه ونخيلة صدره فليطعه ما استطاع » .**

وقد بان لكل ذى عينين كيف هان هؤلاء الجناة على الناس وعلى أنفسهم ، وكيف هب الشعب كله ما بين رادع ومستنكر ، وكان من أيسر الأمور عليه أن يدرك كل الجناة وينخطف كل الهاربين .

ولقد كان الاسلام ذاته معتدى عليه اذ اتهم بأنه تدبير يغدر ودعوة لا تسفر ، وما هو الا بلاغ ظاهر وحكم واضح ، وما هو الا سائق يمر بأتباعه على ربوع الخير وينابيع البر صريحا لا يختفى وقويا لا يخاف ، وما هو الا جبهة كلها غرة وقول كله صدق وقلب كله رحمة ، فلا حاجة به الى مخبأ أو سرداب ولا كتاب غير الكتاب ، فاذا اتخذه الخطاءون دعوة خفية وحيلة مطوية فليعلم كل ذى لب أنها خدعة من السوء ومكرة من الشيطان ، وهى كذبة أثقل من الجبال وفرية لا تغفر ولا تقال .

الإخوان المفسدون

لا أسميهم الاخوان المسلمين بعد أن ثبت أنها تسمية مكذوبة تناقض ما عرف عنهم منذ تكاثر عددهم ، وتكشفت نواياهم فيما بدر من مآثمهم قديما وحديثا بان الاسلام أمان ، واصلاح ، وعمل نافع للجميع، وهو دعوة مسالمة الى التضامن ، والأخاء ، والسير الى الغايات الانسانية فى ضوء كتاب الله وسنة رسوله وعلى هذا المنهج القويم ـ دون سواه ـ قامت دولته، واستقامت سياسته .. ولا زال ينادى بها الأسلام فى آفاق الدنيا ، وآذان التاريخ .

وكان فألا طيبا فى أول الأمر ـ لجماعة الاخوان ـ أن تنهض ـ باسم الأسلام ـ لتجديد الدعوة التى تحملها أصحاب رسول الله ، ومن سار على هديهم ، فى تذكير الناس بما حمله القرآن من تشريع فى الدين وفى السياسة ، وفى نظام المجتمع بوجه عام .

وقد افسحت لهم الحكومة يومذاك سبيل دعوتهم ، واحسنت الأمة ظنها بهم ، حتى تشعبت فتنتهم ، وراجت دعوتهم ، وامتدت خيوطهم بين فئات من المتعلمين وغير المتعلمين .

وما كدنا نحسب لهذه الطائفة نجاحا مبدئيا حتى لمحنا دخان الفتنة يتصاعد من جانبهم ، وبدأت جمرات الشر تندلع من أوكارهم ، وصارت نواجذ الشيطان تصتك وتتلمظ بالحقد فى افواههم .

فوضح للناس أنها شرذمة من الغواة ، استطاعت أن تغتصب لنفسها

التسمية ـ بالاخوان المسلمين ـ وعاشت تحت هذا الستار زمنا افرخت فيه فتنتها .. وظهر للرأى العام يقينا ، ومنذ سنوات انها جماعة هدامة ، تناهض مبادىء الاسلام ، وتنقض ما رسخ من تعاليمه ، وانها بحق ـ جماعة الاخوان المفسدين ..

وما كان منهم شيء يقره الاسلام ، او يحسب لهم فى صالح الاعمال ، وانما هى الوان تمثيلية خفى علينا مخبرها وراء مظهرها ، حتى افصحت الأيام عن خبيئاتهم ، ونادى فيهم الاسلام بلسان حاله .

واخوان تخذتهمو دروعا
فكانوها ، ولكن للأعادى
وابناء تخذتهمو سهاما
فكانوها ، ولكن فى فؤادى

وكذلك كان اصطناع الاسلام قديما عند قوم تظاهروا به فى العلانية ، واسرفوا فى الكيد له ، ولرسول الله ، والمسلمين من وراء ستار .. ولكن الله فضح كيدهم ، واحبط كل تدبير لهم ، وسماهم المنافقين ، وشنع عليهم كما شنع على الكافرين ، او اكثر .

واذا حسبت اعمال الاخوان المفسدين وجدتها لا تبعد عن أعمال المنافقين ، وقد تكون افحش منها بالنسبة لعصرنا الحاضر .. فالمنافقون كانوا يبيتون فى خفاء ، ويحاولون التستر بالحيلة والاكاذيب .. ولكن الاخوان المفسدين يجاهرون بترهم المستطير بعد تدبيره ويستبيحون اراقة الدماء ، والفتك بالزعماء الأمناء ، ويصدعون بشاء المجتمع الآمن ، ويشققون وحدة الأمة ، ويمهدون لسياسة الأعداء ، وتدبير المستعمرين وتنفيذ ما تشتهيه اسرائيل .

ولا يغرك ما رأيت لبعضهم من خطب حماسية فى الغيرة على الاسلام ، فانهم يقولون بافواههم ما ليس فى قلوبهم ، وقد افسدوا واسرفوا فى الأفساد أكثر مما افادوا ، وقتلوا كثيرا من الشباب الأغرار ، وحببوا اليهم الاجرام فى ابشع صورة .. وزعزعوا ثقة البعض بالبعض فى شانه الدعوة الى الله حتى لاتكاد تطمئن بعد اليوم الى من ينصح به او يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر .. اليس ذلك حربا على الاسلام نفسه ، وطعنا فى صميمه وصدا عن سبيله .. ذلك لون جديد من الوان النفاق ، يقوم به أولئك الاشقياء ، وهو فوق ما سلف اشبه بما كان يعمله المنتمون ظاهرا بالاسلام ، ثم يدسون بين أهله روح التمرد عليه ، ويدسون فى كتبه اشنع الاكاذيب على كتاب الله وعلى رسول الله حتى قال الله فيهم جميعا ((**هم العدو ، فاحذرهم ، قاتلهم الله ، انى يؤفكون**)) ينصرفون .

قد استبد الغرور بزعماء المفسدين ، واشتد الغباء والطيش بمن تابعوهم .. حتى غرتهم الأهواء بما لا يحتمل وقعه ، ولم يسبق فى التاريخ مثله ، ولم تعهد مصرنا فى

السد العالى احدى اعمال الثورة العظيمه

داخلها قبحا مثل قبحه .. وهذه هى الفتنة النكراء ، التى لا تحتملهـــا المشاعر ، ولا تطيق ذكرها الاســماع

مع أن القرآن يعتبر الفتنة ـ ولو كانت دون هذه ـ اشد من القتل .

ومع أن الاسلام ـ عند من يدينون به ، ويدعون اليه فى اخـلاص له ـ يترفق فى دعوته .

ولكن مسلك الاخوان لم يكن مسلكا اصلاحيا ، وانما هو امعان واسراف فى الفساد ، وفى الأفســاد .. والله تعالى يقول . « **ولا تبغ الفساد فى الأرض ، ان الله لا يحب المفسدين** »

وان يكن هذا الافساد عمـلا مشروعا فى زعم اهـــله المفسدين المسرفين : فكيف يكون الافساد بعد هـذا وان يكن هـذا اســـــلاما فى تضليلهم وضلالهم ، فكيف يكون غير الاسلام » وكيف بكون هذا تدينا يدخلون به الجنة سراعا كما ، يخدعون انفسهم، ويخادعون ؟؟

ورب رجـل اسرف على نفسه ، وعلى غيره ، وهو لا يثوب الى رشده حتى يرتكس فى أعماق شره فلا رجعة له الى صواب ، أو لا رجعـة له الى حياة يتدارك فيها غروره .

وعندئذ تطوى صفحته ، ويسـلم الناس من الغرور به ، ويذهب الى ربه مغضوبا عليه « **فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين** » والله نرجو ان يطهر وطننا من حزب الشيطان ، وان يحفظ ثورة مصر من حسـادها وأن يتـــولى برعايتـــه ، وصيانته ، وتوفيقه ومعونته زعيمنا جمـــال ويطيل بقاءه للجهاد فى سبيل أمته ، وفى سبيل العروبة وفى سبيل الحق والدين .

لا يشك عاقل فى أن نعمة الأمن والسلام من أكبر النعم التى ينعم الله بها على الانسان ، وأن سعادة الأمة لا تكمل الا اذا عـاشت فى جو آمن مطمئن ، تستطيع فيه أن تنفذ مشروعاتها وتقوم بالتزاماتهـا ، وتوفر لنفسها ما يحقق رخاءها ويحمى حدودها • ومن أجل هـذا كان الأمن من أجل النعم التى امتن الله بها على الأمة الصالحة فقال سـبحانه : « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهـم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا » ، وجعل الخوف والاضطراب من أقسى أنواع العقاب الذى يحل بمن غضب عليهم ، قال تعـالى : « وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون » •

ولما كان الأمن بهـذه المنزلة فى تقدير الله له وفى لزومه لسعادة الأفراد والأمم أمر الله جميع النـاس أن يتخذوه وقاية لهم من العوادى ، ومعينا لهم على المضى فى طريق الكمال •• ونهى عن كل ما يزعزع أركانه أو يحول دون تحقيقه • قال تعـالى : **« يأيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين » •**

وتبين هـذه الآية أن السبب فى اثارة الفتن والقلاقل هو اتبـاع خطوات الشيطان والجـرى وراء الشـهوات والأهواء والأغـراض الشخصية غير المشروعة • والسلام لا يتم الا بمحافظة كل انسان عـلى حقوق غيره وعدم الاعتداء عليهـا ، ومن هنا حرم الاسلام القتل والتعدى على حياة الآخرين وأموالهم وأعراضهم وسائر حقوقهم المكفولة •

وليس جميع الناس على قلب رجل واحد فى احترام هذه الحقوق ، بحكم وقوع الانسان تحت مؤثرات كثيرة منوعة ، منها ما هو داخلى نابع من النفس كالغرائز والميول والموروثات ، ومنهـا ما هو وافد على النفس من الوسط الذى يعيش فيه والبيئـة التى يتأثر بها سواء كانت طبيعيـة أم ثقافية أم سياسية أم غيرهـا ، وهو بحكم ذلك يمكن أن يتعدى على حقـوق الآخرين ويثير الفتنـة والاضطراب فى المجتمع ، ومن هنا وضع الاسلام حدودا وعقوبات زاجرة يؤدب بها المعتدين ، ويرهب بها من